

## الواقع العراقي والانتخابات المبكرة



للشعب العراقي، إذا ما تمكنت الإرادة الشعبية والحكومية من ضبط أجوائها، وصيانتها من التلاعب والتزوير والاحتراب. وبالعمل والحكمة والواقع ينبغي الإقرار بأن الشعب العراقي الطامح إلى التغيير الحقيقي والعبور إلى حياة الأمن والحرية والعدل والرخاء لا يملك صواريخ مقاتلة صواريخ الميليشيات، ولا كواتم لمعاينة كواتمها، ولا مالا لمحاصرة أموالها، وكل ما يملكه من سلاح هو هذه الانتخابات التي سوف تمكنه من فرض إرادته على مقتنبيها.

ولكن، بدون ولادة هذه الجبهة الموحدة الواعية المنظمة، وبدون ضمان سلامة صناديق الاقتراع، سيصبح واجب العراقيين، جميع العراقيين، في الداخل والخارج معاً، هو مقاطعتها بالكامل، وجملة وتفصيلاً، لإعلان الوطن مستعمراً مغتصباً، ومبووءاً، وحلال توجيه كل أسلحة المقاومة السلمية والمعنوية، كبيرها وصغيرها، مُباحها ومُحرّمها، لتحريرها من قبضة الإرهاب والاحتلال والاعتصاب.

## العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

مختار الدباجي

كرم نعمة

منى المحروقي

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة العقبوي

تصدر عن

AI - Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

للشارع، ولا يوجد هناك أي تطبيق على أرض الواقع.

إن، لا بد من ولادة جبهة شعبية مليونية واسعة من الوطنيين العراقيين في الداخل والخارج، الآن وليس غداً، للضغط على رئاسة الجمهورية والحكومة البرلمان، وعلى الجيش والقوات المسلحة والقضاء ومفوضية الانتخابات، من أجل تأمين ما يلزم لضمان إجراء هذه الانتخابات في موعدها الذي قرره رئيس الوزراء، في 6 يونيو القادم، أولاً، وثانياً، من أجل توفير الحماية الكاملة لمراكز الاقتراع والحيلولة دون حدوث تلاعب أو تزوير، ومنع السلاح المنفلت من تهديد حياة الناخبين والتأثير على خياراتهم.

إن جبهة أعداء الشعب العراقي واسعة وقوية. نعم، ولكن بعد أحداث أكتوبر 2019، واستمرار الغضب العراقي الشعبي، في بغداد والمحافظات الأخرى، رغم توقف المظاهرات والاعتصامات، ومع ازدياد الحصار الاقتصادي والعسكري على النظام الإيراني، حامي الفلтан الأمني والسبسي والاقتصادي، أصبحت جبهة متخلخة، فائدة صبرها، وعقلها، وباحثة عن فرصة للخروج من محبسها الشعبي المحلي والإقليمي والدولي، ولا تستطيع، فكل من قتل أو سرق أو خان وطنه وشعبه يخاف من عودة الدولة القوية الموحدة، ومن قضائها المنحصر من سطوة أحزاب المحاصصة وميليشياتها. وسيُفعل كل ما في قدرته لوقف عجلة التغيير المحتمي الآتي إليه رغم كل شيء.

ولكن لا توجد قوة، أيا كان جبروتها، يمكن أن توقف جريان النهر إلى مصبه، شاء من شاء وأبى من أبى. وفي ضوء هذه الظروف المناسبة المشجعة أصبحت الانتخابات المبكرة القادمة خشبة الإنقاذ الوحيدة والأخيرة

عراقهم العادلة ورافد عديدة من الخدمات لا تقدر بثمن.

ومن العراقيين في الداخل ومن العراقيين في الخارج، لو توفرت الوسائل المساعدة المناسبة والنوايا الحسنة، يمكن توليد جبهة شعبية واسعة قوية فاعلة قادرة على فعل الكثير مما فلنه المتشائمون صعباً وعصياً على القيام والقعود.

وجبهة من هذا الوزن ومن هذا النوع لا بد أن يكون لها دور مهم وفعال في أي انتخابات قادمة لتأمين قوة برلمانية مؤثرة وقادرة على فرض التغيير وقيادته، مهما كلف ذلك من تضحيات. ولعل هذا ما يخيف دهاقنة البيت الشيعي، والأحزاب والتجمعات الفئوية السنية والكردية المرتزة من فساد، والمتوقف وجودها على بقاء الحال الفاسد على حاله. فهي تعرف، أكثر من غيرها، أنها لن تتمكن من الاحتفاظ بهيمتها الطاغية الحالية على الحكومة والبرلمان والقضاء والقوات المسلحة ودوائر التجارة والاقتصاد والمال، بعد كل ما أحدثته انتفاضات الشباب التشريفي الواسعة، وخصوصاً في أوروبا وأمريكا الشمالية والجنوبية. وذلك لأن طراوة الحياة، وحلاوة الأمن والعدالة والحرية في بلاد اغترابهم تزيدهم حسرة على بلادهم، وحرزاً على أهلهم الذين حرمتهم الشغل الحاكمة الفاسدة من أبسط حقوقهم الإنسانية، وأصبحوا أشد عزيمة وإصراراً على فعل كل ما في قدراتهم لمساعدة شعبهم على الخلاص من أوجاعه، والعودة إلى الحياة من جديد. ولا يخفى ما نسجه هؤلاء العراقيون المغتربون من علاقات مؤثرة ومهمة وعميقة مع دوائر القرار الأميركي والأوروبي، الأمر الذي سيوفر لفضية

ويعد أن أوردت السفارة الإيرانية في أنقرة مكالمة زعمت أن اردوغان وصف سليمان بالشهيد، سارع مسؤولو حزب العدالة والتنمية إلى بحض البيان باعتباره غير دقيق. لكن سليمان وإيران يحافظان على جذب التعاطف داخل تركيا من الكتلة الأوروبية التي تشكك في الغرب، وخاصة الولايات المتحدة. وتأسس الاتحاد العالمي للشباب المعادي للإمبريالية المضيف للحدث كمنظمة شبابية في تركيا في عام 2014، ويحافظ على مستوى من الدعم الخطابي لإيران. أمينة العام هو إسكوفون أكفريات، الذي يقود أيضاً مجموعة قومية تسمى اتحاد الشباب التركي. وعلى حساب اتحاد الشباب التركي على تويتر، كانت هناك عدة منشورات داعمة للواء الإيراني وللعلاقات التركية مع إيران. وقال أحد هذه المنشورات "تسقط الولايات المتحدة الأميركية؛ اللعنة على إسرائيل".

وغير أكفريات، الأمين العام للاتحاد العالمي للشباب المعادي للإمبريالية، مشيداً بسليمان باعتباره "شهيد جميع الدول التي تقاوم الإمبريالية" واتهم الولايات المتحدة "باعتبارها باسهداف تركيا أيضاً. وكتب أكفريات على تويتر "الرصاصه الغادرة التي استهدفتها كانت موجهة إلينا أيضاً. دمه لن يبقى

ويعد وفاته خارج بغداد العام الماضي، دعت تركيا إلى تبني سياسة ضبط النفس خوفاً من تصاعد التوترات إدارة دونالد ترامب من الاتفاق النووي وأعدت فرض العقوبات على الصادرات النفطية الإيرانية. وبالمثل، أدانت إيران الولايات المتحدة لفرضها عقوبات على تركيا في ديسمبر لشراؤها نظام الصواريخ روسي الصنع "إس - 400". لكنها ليست دائماً علاقة ودية بين الدولتين. ففي أوائل الشهر الماضي، شعرت إيران بالغضب عندما قرأ اردوغان مقصوداً أثناء حضوره عرض النصر في باكو والتي فسرتها طهران على أنها تشجع الانفصالية بين الإيرانيين من أصل تركي. وجاءت الاحتجاجات خارج

القنصلية التركية في مدينة تبريز ذات الأغلبية التركية في أعقاب تصريحات اردوغان وشبهه السياسيون الإيرانيون بالديكتاتور العراقي الراحل صدام حسين. وجسد سليمان مفارقات علاقة تركيا بإيران بعدة طرق. وقيل إن اللواء نفسه معجب برئيس الوزراء التركي السابق أحمد داود أوغلو واعتبر نفسه ممن يسير على خطى سياسته الخارجية. وكان أيضاً، وفقاً للمفاتيح المخابرات الإيرانية المسربة، من محبي رئيس المخابرات التركية هاكمان قيدان.

إبراهيم الزبيدي  
كاتب عراقي

"العراق أمام تحديات جسيمة واستحقاقات مهمة، أبرزها الانتخابات المبكرة النزيهة، بعيداً عن التزوير أو التلاعب بإرادة العراقيين في اختيار ممثليهم، والشروع في الإصلاحات وتعزيز الأجهزة الأمنية، وضبط السلاح المنفلت"، الرئيس برهم صالح.

صنفان من العراقيين المتحررين شوقاً إلى هزيمة السلاح غير الحكومي، وإلى تحقيق الأمن والاستقرار، وعودة سلطة القانون.

الأول يضم الملايين من العراقيين في داخل الوطن، وخصوصاً منهم الذين لا ينتمون إلى أحزاب السلطة وميليشياتها، ولم يتورطوا أو يشاركوا في جريمة اغتيال، أو اختلاس، أو تهريب واختطاف، أو استيراد بضائع مهربة وأغذية وأدوية فاسدة، أو عمالة لأجنبي. فهم أكثر الناس رغبة في دعم أي شخص، أو حزب، أو أي فريق يمكن أن يرفع عنهم ولو بعض هذا الضيم، ويعيد إليهم وطنهم سالماً ومعافى، ويحقق لهم الحياة الطبيعية أسوة بباقي شعوب دول الجوار والمنطقة والعالم.

وفي كل ذلك يبدو إجماع وسائل الإعلام القطرية والسعودية على استخدام مصطلح قمة تاريخية، مجرد تعبير عاطفي وجد صدها على مواقع التواصل الاجتماعي المعبر الخالي للبيئة الخليجية، ولا أهمية له في المكاسب السياسية، فلم يطو بشكل نهائي الملف الذي بقي معلقاً بالرغم من كل الكلام المجاني المتفائل، وتصريح وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي أنور قرقاش يؤكد ذلك بتشيده على الحاجة إلى إعادة بناء الثقة لإقامة علاقات شفاقة وقوية بين دول الخليج.

بينما نقلت صحيفة وول ستريت جورنال عن مسؤول بحريني بارز قوله "الجميع ينتظر الآن ليرى ما إذا كانت قطر ستلتزم بما قالت، الآن لدينا إطار عمل متفق عليه". ومتى التزمت قطر من قبل، ثم متى نجحت السعودية من قبل من الخليج إلى العراق واليمن وتركيا وإيران، إن لم تكن ثمة قوة خارجية مساعدة تعتمد عليها!

في ضوء هذه الظروف المناسبة والمشجعة أصبحت الانتخابات المبكرة القادمة خشبة الإنقاذ الوحيدة والأخيرة للشعب العراقي إذا ما تمكنت الإرادة الشعبية والحكومية من ضبط أجوائها وصيانتها من التلاعب والتزوير والاحتراب

والعراقية، والكف عن دعم التنظيمات الإسلامية المتطرفة، ولا قطر قادرة وفق تعبير السير مالكولم ريفكيند من حزب المحافظين البريطاني، على أن "تجري مع الأراب والصيد مع كلاب في الوقت نفسه". ذلك ما دفع أقرب الكتاب السعوديين إلى مركز القرار السياسي في بلده إلى التذرع بعدم وجود مبرر لتصوير المصالحة مع قطر على أنها تراجع أو هزيمة أو قصور في التوقعات، ولا المصالحة تعني أن المقاطعة كانت خاطئة. لكنه لم يقل لنا أي شيء تحقق بعد الضجيج السياسي الذي دام ثلاثة أعوام؛ وهل تمتلك السعودية أي إستراتيجية حقيقية لقراءة مستقبلها في منطقة يتصاعد فيها وبشكل مستمر الاستحواذ التركي والإيراني بعد تراجع الدور العراقي.

على نفس المستوى لا يمكن لقطر أن تكون قد فازت أيضاً، فهي إن اكتفت بظروتها الهائلة لحماية نفسها من المقاطعة واحتمت بقوات تركية فتحت لها قاعدة عسكرية بالدوحة، فإنها لا يمكن إلا أن تكون جزءاً من محيطها الخليجي. ولا يمكن أن تقطع وشائج شعبها مع امتدادها الخليجي، مثلما لا يمكن لها أن تكون جزءاً من تركيا أو إيران.

أو وفق توقع مارتين شولوف مراسل صحيفة الغارديان البريطانية لشؤون الشرق الأوسط، يمكن لقطر، وهي تستعد لاستضافة كأس العالم لكرة القدم 2022، الاستغناء عن المزيد من منابع الصراخ الإعلامي، والاستفادة من إعادة ضبط الدبلوماسية.

وتبدو عبارة "طي صفحة الخلاف" أكثر إرهاباً، إن لم تكن فشلاً، للسياسيين أنفسهم من وسائل الإعلام السعودية والقطرية التي احتفت بما حصل وكانه إنجاز حقيقي، بينما القيمة الاعتبارية من القمة تكمن فقط في المشهد المعبر باصطحاب ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان أمير قطر الشيخ تميم بن حمد، بسيارته الخاصة في جولة بين آثار مدينة العلا. وهو سلوك اجتماعي خليجي محبوب أكثر من كونه يحمل دلالة سياسية.

بدت لي تلك الصورة التي تداولتها وسائل الإعلام بوصفها الأكثر طلباً، أكثر أهمية من بيان القمة نفسها، وربما تكون معادلاً إعلامياً لتغيير الإنجاز السياسي الذي لم يحصل أصلاً. يصعب تحديد الإنجازات التي تتحدث عنها وسائل الإعلام في البلدتين بعد نزاع سياسي دام ثلاث سنوات، فلا العقوبات السعودية على قطر حققت هدفها بإجبار الدوحة على الابتعاد عن إيران وتركيا، وكبح جماح قناة

## لا المقاطعة استمرت ولا قطر انتصرت!

الجزيرة، والكف عن دعم التنظيمات الإسلامية المتطرفة، ولا قطر قادرة وفق تعبير السير مالكولم ريفكيند من حزب المحافظين البريطاني، على أن "تجري مع الأراب والصيد مع كلاب في الوقت نفسه". ذلك ما دفع أقرب الكتاب السعوديين إلى مركز القرار السياسي في بلده إلى التذرع بعدم وجود مبرر لتصوير المصالحة مع قطر على أنها تراجع أو هزيمة أو قصور في التوقعات، ولا المصالحة تعني أن المقاطعة كانت خاطئة. لكنه لم يقل لنا أي شيء تحقق بعد الضجيج السياسي الذي دام ثلاثة أعوام؛ وهل تمتلك السعودية أي إستراتيجية حقيقية لقراءة مستقبلها في منطقة يتصاعد فيها وبشكل مستمر الاستحواذ التركي والإيراني بعد تراجع الدور العراقي.

على نفس المستوى لا يمكن لقطر أن تكون قد فازت أيضاً، فهي إن اكتفت بظروتها الهائلة لحماية نفسها من المقاطعة واحتمت بقوات تركية فتحت لها قاعدة عسكرية بالدوحة، فإنها لا يمكن إلا أن تكون جزءاً من محيطها الخليجي. ولا يمكن أن تقطع وشائج شعبها مع امتدادها الخليجي، مثلما لا يمكن لها أن تكون جزءاً من تركيا أو إيران.

أو وفق توقع مارتين شولوف مراسل صحيفة الغارديان البريطانية لشؤون الشرق الأوسط، يمكن لقطر، وهي تستعد لاستضافة كأس العالم لكرة القدم 2022، الاستغناء عن المزيد من منابع الصراخ الإعلامي، والاستفادة من إعادة ضبط الدبلوماسية.

وتبدو عبارة "طي صفحة الخلاف" أكثر إرهاباً، إن لم تكن فشلاً، للسياسيين أنفسهم من وسائل الإعلام السعودية والقطرية التي احتفت بما حصل وكانه إنجاز حقيقي، بينما القيمة الاعتبارية من القمة تكمن فقط في المشهد المعبر باصطحاب ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان أمير قطر الشيخ تميم بن حمد، بسيارته الخاصة في جولة بين آثار مدينة العلا. وهو سلوك اجتماعي خليجي محبوب أكثر من كونه يحمل دلالة سياسية.

بدت لي تلك الصورة التي تداولتها وسائل الإعلام بوصفها الأكثر طلباً، أكثر أهمية من بيان القمة نفسها، وربما تكون معادلاً إعلامياً لتغيير الإنجاز السياسي الذي لم يحصل أصلاً. يصعب تحديد الإنجازات التي تتحدث عنها وسائل الإعلام في البلدتين بعد نزاع سياسي دام ثلاث سنوات، فلا العقوبات السعودية على قطر حققت هدفها بإجبار الدوحة على الابتعاد عن إيران وتركيا، وكبح جماح قناة

دعم دبلوماسي لبعضهما البعض.

لذلك لا يحمل الحديث المشترك من كل الأطراف في القمة الخليجية عن الأخوة أكثر من تكرار لكلام سائد لا أهمية سياسية له، إذا استعدنا تصريحات العداء والتكيل والتسقيط بين الطرفين منذ إعلان المقاطعة من قبل الرباعي العربي على قطر عام 2017 إلى قبل أيام من زيارة الشيخ تميم إلى السعودية.

وتبدو عبارة "طي صفحة الخلاف" أكثر إرهاباً، إن لم تكن فشلاً، للسياسيين أنفسهم من وسائل الإعلام السعودية والقطرية التي احتفت بما حصل وكانه إنجاز حقيقي، بينما القيمة الاعتبارية من القمة تكمن فقط في المشهد المعبر باصطحاب ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان أمير قطر الشيخ تميم بن حمد، بسيارته الخاصة في جولة بين آثار مدينة العلا. وهو سلوك اجتماعي خليجي محبوب أكثر من كونه يحمل دلالة سياسية.

بدت لي تلك الصورة التي تداولتها وسائل الإعلام بوصفها الأكثر طلباً، أكثر أهمية من بيان القمة نفسها، وربما تكون معادلاً إعلامياً لتغيير الإنجاز السياسي الذي لم يحصل أصلاً. يصعب تحديد الإنجازات التي تتحدث عنها وسائل الإعلام في البلدتين بعد نزاع سياسي دام ثلاث سنوات، فلا العقوبات السعودية على قطر حققت هدفها بإجبار الدوحة على الابتعاد عن إيران وتركيا، وكبح جماح قناة

دعم دبلوماسي لبعضهما البعض.

كرم نعمة  
كاتب عراقي  
مقيم في لندن

استخدام عبارة "طي صفحة الخلاف" داخل مجلس التعاون الخليجي، بعد قمة العلا في السعودية، لا يعبر عن أي شيء حصل بالفعل، بينما تغيب "الدروس المستفادة" من كل الذي حصل سواء في الدوحة أو الرياض.

إذا استثنينا فتح الحدود بين السعودية وقطر، فلم يكن هناك أي اتفاق سياسي، ولم يكن هناك أي ذكر للتنازلات التي يقدمها أي طرف، إلا إذا اعتبرنا تراجع السعودية عن فكرة وضع "ملف المقاطعة مع قطر" في درج الأولويات فكان هناك أنذاك ما هو أكثر أهمية منه يشغل الرياض وفق تعبير وزير الدولة للشؤون الخارجية السعودي عادل الجبير.

لم يكن متاحاً لوسائل الإعلام الاطلاع على ما جرى في المفاوضات، إلا أن القراءة القريبة تتحدث عن تعهدات غامضة لكل دولة باحترام سيادة الآخرين والسياسة الخارجية والامتناع عن التدخل في الشؤون الداخلية لبعضهم البعض.

لذلك لا يحمل الحديث المشترك من كل الأطراف في القمة الخليجية عن الأخوة أكثر من تكرار لكلام سائد لا أهمية سياسية له، إذا استعدنا تصريحات العداء والتكيل والتسقيط بين الطرفين منذ إعلان المقاطعة من قبل الرباعي العربي على قطر عام 2017 إلى قبل أيام من زيارة الشيخ تميم إلى السعودية.

وتبدو عبارة "طي صفحة الخلاف" أكثر إرهاباً، إن لم تكن فشلاً، للسياسيين أنفسهم من وسائل الإعلام السعودية والقطرية التي احتفت بما حصل وكانه إنجاز حقيقي، بينما القيمة الاعتبارية من القمة تكمن فقط في المشهد المعبر باصطحاب ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان أمير قطر الشيخ تميم بن حمد، بسيارته الخاصة في جولة بين آثار مدينة العلا. وهو سلوك اجتماعي خليجي محبوب أكثر من كونه يحمل دلالة سياسية.

بدت لي تلك الصورة التي تداولتها وسائل الإعلام بوصفها الأكثر طلباً، أكثر أهمية من بيان القمة نفسها، وربما تكون معادلاً إعلامياً لتغيير الإنجاز السياسي الذي لم يحصل أصلاً. يصعب تحديد الإنجازات التي تتحدث عنها وسائل الإعلام في البلدتين بعد نزاع سياسي دام ثلاث سنوات، فلا العقوبات السعودية على قطر حققت هدفها بإجبار الدوحة على الابتعاد عن إيران وتركيا، وكبح جماح قناة

دعم دبلوماسي لبعضهما البعض.

بالتدريج، وفي وقت لاحق من الشهر الماضي، أعلن وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان عن "تغيير موقفنا من قطر".

وفي وقت لاحق من الشهر الماضي، أعلن وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان عن "تغيير موقفنا من قطر".

وفي وقت لاحق من الشهر الماضي، أعلن وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان عن "تغيير موقفنا من قطر".

وفي وقت لاحق من الشهر الماضي، أعلن وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان عن "تغيير موقفنا من قطر".

نيكولاس مورغان  
صحافي وكاتب سياسي  
التركي والروسي

اعترض مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي من الأتراك على الاحتفال بالذكرى الأولى لوفاة قاسم سليمان، اللواء الإيراني الذي قتل على يد الأميركيين في العام الماضي، ووصفوه بأنه قاتل.

وفي وقت لاحق من الشهر الماضي، أعلن وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان عن "تغيير موقفنا من قطر".

وفي وقت لاحق من الشهر الماضي، أعلن وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان عن "تغيير موقفنا من قطر".

وفي وقت لاحق من الشهر الماضي، أعلن وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان عن "تغيير موقفنا من قطر".